الثورة
الخميس 9 ذو الحجه 1433هـ 25 أكتوبر 2012م العدد (17508)

الوزير عبدالرحيم مراد لـ"الثورة":

أعتز كلبناني أن أصولي تنحدر من اليمن

الثورة اليمنية كانت أول رد فعل على المؤامرة ضد الوحدة العربية

حوار/فؤاد عبدالقادر

الحديث مع الوزير اللبناني السابق للتربية والتعليم والمناضل القومي عبدالرحيم مراد شيق وقيم وذو شجون.. خلال زيارته لبلادنا تحدث مراد عن احتفالنا بثورة 26 سبتمبر بيوبيلها الذهبي.. والتي وصفها بثورة الأمة العربية ورد فعل لانفصال عربي "الوحدة المصرية السورية" كما سلط المناضل التربوي القدير الضوء على التعليم في اليمن وعلى الجامعة اللبنانية.. وعن الثورة وقيمها.. كل ما قاله في هذا اللقاء أجملناه في الخلاصة.

في البدء قال:

نحن لسنا بالصدفة بل اخترنا موعد تخريج الطلاب وحفل التخرج بمناسبة الذكرى الخمسين لثورة السادس والعشرين من سبتمبر62 م، هذه الثورة التي نعتبرها ومازلنا نعتبرها ليست ثورة اليمن فقط وإنما ثورة الأمة العربية.. هذه الثورة التي كانت أول رد فعل على الجريمة النكراء التي ارتكبت بحق الوحدة بين مصر وسوريا التي قادها ونفذها القائد الزعيم الخالد جمال عبدالناصر فكان أول رد فعل على المؤامرة الاستعمارية لفك عروةٍ الوحدة فكانت ثورة اليمن تعطي وهجاً لبقية الدول العربية الأخرى.. وكانت بداية الوهج انطلاق الثورة في الجنوب ضد الاستعمار الانجليزي ثم بعد ذلك توالت الثورات في بقية الدول العربية، واكب ذلك انتصار الثورة في الجزائر وخروج القواعد الاستعمارية يعني واكبت الثورة المد القومي العظيم.

واليوم وبمناسبة مرور اليوبيل الذهبي للثورة السبتمبرية نتقدم بالتهاني للشعب العربي في اليمن الشقيق الطيب لأنه شعب أصيل.. وأنا أعتز كلبناني بأن أصولنا من هذا البلد العريق بأصالته العربية ونتمنى للشعب اليمني الاستقرار واستمرار وحدته المباركة.. ولأنه كما كانت الثورة في اليمن ثورة عربية.. الوحدة اليمنية أيضا تخص الأمة العربية ولا تخص اليمنيين فقط. وتباشير الأمل بعملية التغيير كسر جدار الخوف لدى الجماهير العربية وبالتالي تباشير الأمل أن يكون هناك صياغة جديدة لمستقبل عربي جديد واعد يتواصل بشكل أو بآخر مع وهج الثورة الناصرية التي لم تنطفئ.. إن شاء الله نرى مستقبلاً واعداً أفضل.

مسيرة الجامعة

■ قلت له بصفتكم رئيس الجامعة اللبنانية هل تسلطون لنا الضوء على مسيرة الجامعة اللبنانية؟

– قال: بدأنا مسيرتنا التربوية عام 1978م، عندما كان لبنان يعيش حالة الدمار والتخريب .. وقد بدأنا بتأسيس مدارس نموذجية ومدارس مهنية.. ثم انشأنا دوراً أخرى كمراكز ثقافية ومعاهد لغات.. يعني مشاريع تربوية متكاملة.. ثم بعد ذلك أسسنا الجامعة اللبنانية الدولية.. وقد بدأنا برفع شعار أن نقدم أحسن مستوى من التعليم.. تعليم مميز وأن نؤسس تلك الجامعات العريقة.. وخاصة تلك الارساليات الأجنبية الأمريكية .. هم رجال ونحن رجال لما لا نستطيع أن نحقق ما حققوه.. وبدأنا على هذا الأساس وخلال اثني عشر عاماً وصلت الجامعة اللبنانية إلى مستوى الجامعات الأوروبية والأمريكية في لبنان والوطن العربي وقد نافست هذه الجامعة وأعطت نتائج أفضل بكثير وأصبحنا نحن في الموقع الأول.. وقد عملنا فروعاً للجامعة في المحافظات اللبنانية، بحيث نذهب للطالب حيث كان وندرس أبناء المناطق الريفية في مناطقهم.. ولا نأتي بأبناء الريف إلى المدينة ليدرسوا ويسكنوا فيها.

تكلفة متواضعة

■وعن التكلفة أو القيمة التي يدفعها الطالب للالتحاق بالجامعة اللبنانية الدولية:

– أجاب: الحقيقة نحن وضعنا تكلفة متواضعة يعني تشكل ربع القيمة عن الجامعات الأوروبية والأمريكية الموجودة عندنا هناك في لبنان لذلك أصحبنا الجامعة الأولى ونتوقع هذا العام أن يرتفع عدد الطلاب الملتحقين بالجامعة، بعد ذلك فكرنا بالفروع سألنا أنفسنا لماذا الجامعة الأمريكية تفتح لها فروعاً في القاهرة، في الشارقة وفي دبي لماذا لا يكون لنا دور أيضا: هم رجال ونحن رجال وأول ما فكرنا أن نعود لأصولنا إذا لم نتمكن من العيش في اليمن كأسر نعود لها عن طريق نشر الثقافة والتعليم والتعليم الجامعي وبدأنا بالفرع للجامعة في اليمن والحقيقة أنه حدثت معجزة في اليمن على الرغم من الأحداث التي مرت بها لم تقفل الجامعات ليوم واحد وبالتالي لم يتوقف البناء وقريبا سننتقل إلى تعز لإكمال عملية البناء في الجامعة ثم بعد ذلك سننتقل إلى عدن إن شاء الله.

نحن بصدد تقديم مقترحات لوزارة التعليم المهني ليعطونا بعض الكليات لتوسع القدرة الاستيعابية وتنوع التعليم الهندسي في جامعتنا.

نتبع المناهج الأجنبية

■ وسألته عن القيمة المادية التي يدفعها الطالب اليمني هل هي نفسها التي يدفعها الطالب الأجنبي الذي يلتحق بالجامعة؟

–قال: لا الطالب اليمني يدفع٦٠٪ لأننا نراعي الظروف المادية للطالب اليمني.

والمهم بالنسبة لنا المناهج نحن نتبع المناهج الأجنبية نحن ضد أمريكا سياسيا لكن في التعليم المناهج التعليمية الأمريكية أعلى مستوى ويقسم لساعات والطالب حر في الاختيار وتبني شخصيته بناء مميزاً كما أننا نركز على اللغة الانجليزية دون أن ننسى أهمية اللغة العربية لأنها لغتنا قومياً ودينيا.

تنافس حقيقي

■ كوزير للتربية والتعليم سابقا في لبنان ماتقمك للعملية التعليمية في اليمن؟

– الأساس في أي بناء، التعليم أهمه الأساس، أي بناء يرتفع من عشرة إلى خمسة عشر دور يجب أن يكون أساسه قويا للأسف الشديد هناك ضعف فيما يتعلق بالتعليم الأساسي والطالب في التعليم الاساسي كما الصفحة البيضاء، ثلاث سنوات إلى اثنتي عشرة سنة يستطيع ان يستوعب ثلاثة اضعاف ما يستطيع ان يستوعبه في سن ما قبل البلوغ.. هذا الضعف في التعليم الاساسي يستمر معه في الثانوية العامة حتى يصل إلى الجامعة لهذا يجب أن يتم التركيز على التعليم الاساسي لتنمية الطالب.

وهنا أود القول بين التعليم الخاص والتعليم الحكومي يجب ان يكون هناك تنافس حقيقي ولا تستطيع الدولة مهما كانت قدراتها ان تستوعب التعليم العالي لوحدها.. خذ هذا المثال هناك يمنيون يذهبون للتعليم في الخارج لماذا لا نعمل لهم هنا في اليمن جامعات خاصة محترمة.. وتكون هناك رقابة على هذه الجامعات الخاصة إذا شعرت بضعفها من حقك كحكومة ان تغلقها.

أيضا المناهج التعليمية في اليمن قديمة خلاص انتهت انقرضت وكل العالم يتوجه توجهاً آخر.. أوروبا كلها توجهت لتأخذ بالنظام التعليمي الامريكي، التعليم الجامعي وما قبل الجامعي وكل دول العالم تأخذ مناهج التعليم المهني لماذا لا تعمل للطالب اليمني نفس المناهج التعليمية المهنية حتى يتم قبوله في الخارج.. من قال إن في سوق العمل بطالة.. مائة مرة ان يكون الشخص متعلماً خير من ان يكون جاهلاً ان يكون متعلماً وبطالة أحسن من ان يكون جاهلاً وبطالة.. انتم سوق العمل عندكم في اليمن مثلما عندنا في لبنان سوق العمل مش مساحة اليمن العمق الخليجي هو سوق العمل التابع لكم.. حتى العمق الاوروبي والآسيوي ايضا.

في نهاية اللقاء.. قال الاستاذ عبدالرحيم مراد: الحقيقة نحن مستبشرين في المستقبل الذي يتطلب القاعدة الربانية التي تقول: إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

من المفروض أن نغير ما بأنفسنا وإذا لم نستطع ان نغير فلنترك للأجيال الجديدة المجال في عملية التغيير.. كيف ننشئهم تنشئة صحيحة وتربيهم تربية حسنة؟ أن نعلمهم تعليماً راقياً ومميزاً.